المعلم الفعال و طرق إعداده في الفكر التربوي الحديث

The effective Teacher and Methods of Preparing him in Modern Educational Thought

طارق رميتة، [2] شياب مُحَّد الأمين [1]

[1] مخبر العلوم الاجتماعية وقضايا المجتمع قسنطينة/ جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. الجزائر. remita.tarek@univ.omb.dz

[2] جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. الجزائر. chiebmohamedamine@yahoo.fr

تاريخ الاستقبال: 2023/03/04؛ تاريخ القبول: 2024/01/12؛ تاريخ النشر: 2024/02/04

ملخص يعتبر المعلم العنصر المهم في العملية التعليمية وأساسها، كيف لا وهو من يحمل على عاتقه مهنة شاقة يقاس من خلالها مدى نجاح السياسة التعليمية. وهو بذلك يتحمل جزء كبير من هذا النجاح أو الفشل ولتسليط الضوء على هذه الجزئية، فقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى عدة عناصر مرتبطة بالمعلم و أدائه التربوي منها:

الآليات المعتمدة في اختيار معلمي المستقبل، إضافة إلى التطرق إلى ضرورة مراعاة واقع المعلم الذي يعيشه وظروفه الاجتماعية والاقتصادية، وكذا التطرق إلى صفات المعلم الفعال ، الذي يرجى منه تحقيق أهداف السياسات التعليمية دون أن نغفل في هذا البحث ضرورة الاهتمام بتكوين المعلم بشقيه التكوين العلمي والأكاديمي وضرورة تكوينه على الاستعمال الأمثل للوسائل التقنية الحديثة خاصة في ضوء التطور العلمي السريع الذي تشهده المجتمعات ، إضافة إلى المرور على مميزات المعلم الجيد و المبادئ الأساسية لإعداد المعلم في طرح علمي وجيز.

الكلمات المفتاحية بلغة المقال: المعلم، الفعال، الإعداد

Abstract: The teacher is considered the most important element in the educational process and its basis. Why not, and he is the one who carries on his shoulders a difficult profession through which the success of the educational policy is measured. Thus, he bears a large part of this success or failure. To shed light on this part, we have touched in this research on several elements related to the teacher and his educational performance, including: The mechanisms adopted in the selection of future teachers, in addition to addressing the need to take into account the reality of the teacher in which he lives and his social and economic conditions, as well as addressing the qualities of an effective teacher, who is expected to achieve the objectives of educational policies without overlooking in this research the need to pay attention to the formation of the teacher in both parts of the scientific and academic formation and the necessity Training him on the optimal use of modern technical means, especially in light of the rapid scientific development witnessed by societies, in addition to passing on the characteristics of a good teacher and the basic principles of teacher preparation in a brief scientific presentation.

Keywords: Teacher, effective, preparation

I- تمهيد :

يعد إعداد الموظف لممارسة مهنة معينة أحد أهم المعايير التي تعتمد عليها السياسات التوظيفية في العالم قبل توجيهه إلى سوق العمل و النشاط والإنتاج و المعلم أحد هؤلاء الموظفين الذين يمارسون مهنة حساسة في سوق العمل ألا وهي التربية و التعليم خاصة في مراحله الأولى وفي ظل المتغيرات الحديثة أين يكتسي فيها التعليم فيها أهمية بالغة في التنشئة الاجتماعية و إعداد وإنتاج مخرجات لعملية تربوية ناجحة وقد حضي هذا الموظف أي المعلم بالاهتمام البالغ و يظهر هذا جليا في عملية التنظير لتكوينه تكوينا علميا و أكاديميا مستمر داخل معاهد و جامعات خاصة لهذا الغرض مثل المدارس العليا للأساتذة و هذا من أجل إعداده إعدادا يتماشى مع ما يشهده المجتمع و العملية التعليمية من تطورات وهو لا يقتصر على مرحلة ما قبل الوظيفة فقط بل يصاحب المعلم طيلة مساره المهني إلى غاية تقاعده من خلال مبدأ الرسكلة لأجل أن يتماشى مع متطلبات العملية الحديثة .

إن هذا الاهتمام البالغ بإعداد المعلم و تكوينه و رسكلته إنما كان الهدف منه هو الوصول بالمعلم إلا درجة عالية من الكفاءة و الإعداد المهني كون هذا الأخير أي الأداء المهني و الوظيفي قد نظر له العلماء و المختصين منذ القديم وفي زمننا هذا أصبح ضرورة ملحة في ظل التطور الاجتماعي و الاقتصادي و التربوي داخل المنظمات و المؤسسات و اتلي تعد المدرسة إحداها إذ أن الأداء التعليمي الرائد بها إنما يتم من خلال توفير مجموعة من الآليات التي إما ترفع من درجة عطائه أو تعمل على إضعافه أما في مجال التربية فقد اهتم علماء النفس و علماء التربية بالعناصر التي تتحكم في إعداد المعلم و لم يختلف أي كان على ضرورة تجسيدها في واقع السياسات التعليمية لأجل الحصول على **أداء** فعال للمعلم هذا في الوقت الذي كان ينظر للأداء أنه مرتبط بالجانب الاقتصادي فقط داخل المؤسسات .

اختيار معلمي المستقبل:

إن إنقاص البعض من قيمة إعداد المعلم إما عن جهل أو عن قصد حتم على المنظرين وضع شروط اختار معلم المستقبل فمن البديهي في نظرهم أن يخضع معلمو المستقبل إلا اختبارات معينة تحدد طرق انتقائهم و توجيهه وفقا لمعطيات متصلة بهم و إما أن تكون هذه الاختبارات شخصية تركز على المهارات و الميولات الشخصية أو علمية تركز على الكفاءات و المعرفة المكتسبة ، فهناك صفات يتمتع بها من يتولى هذه الوظيفة ، فمثلا الميل إلى التدريس يدفع إلى الشعور بالواجب الاجتماعي و التربوي و محبة الشيء و التعايش معه كما يقول كورشن ستايز أن المربي الحقيقي هو المثال الحي في حبه للأخرين و تلك هي النظرة التي يجب إقناع كل شخص يود أن يمارس مهنة التعليم خاصة وأن هؤلاء النشأ هم أهم العناصر المكونة للعملية التربوية و أن قيمة هذا الحس الاجتماعي لذا المعلمين يجعلهم أكثر تماسكا بالأداء الصحيح لمهامهم(مجموعة من الأساتذة . 1974، ص – ص 180-110)

ضرورة إلمام المعلم بثقافة المجتمع

يكتسي هذا العنصر أهمية بالغة في أداء المعلم لأدائه التربوي إذ أن إلمامه بثقافة المجتمع الذي يمارس فيه مهنته و أصولها و عناصرها و المشكلات المتعلقة بها و الأهداف التي تصبو إلا تحقيقها أمر مهم و عنصر فعال يساعد في الأداء الجيد لوظيفته كما تمكنه و تيسر له عملية فهم اتجاهات المتعلمين و السبل السليمة في التعامل معهم و تزويدهم بما ينفعهم باعتبارهم ناقلين للموروث الثقافي لمجتمعاتهم كما ان هذا المتعلم مكونا أساسيا لهذه التفافة وهذا المجتمع و سيكون المجتمع في حاجة ماسة إليه يوما ما و هذا ما يحتم على المعلم معرفة ثقافة المجتمع و البيئة التعليمة التي يمارس فيها مهامه و المعلم إذ يقوم بهذا الدور الحساس فإنه لا يقدم ثقافة المجتمع للمتعلم كما هي مادة

خام بل عليه أن يختار الأصلح منها و السهل لا المعقد كون التلميذ سيجد صعوبة في فهم هذه الثقافة لأنها أعلى من مستواه و هكذا تظهر أهمية المعلم في اختيار الأنسب من ثقافة المجتمع و الأسهل منها و التي توافق مستوى المتعلم وفق الفلسفة التربوية التي يحددها المجتمع أخدا بعين الاعتبار الحالة النفسية للمتعلمين و استعداداتهم الفكرية من خلال عملية التبسيط و الاختصار دون المساس بجوهر هذه الثقافة و أن لا يخل بها من خلال اختصار المعلومات و المعارف و المهارات كان يقم كتاب في عشرين صفحة بدلا من أربعين صفحة أو يختر المهارات اليدوية إلا النصف في عمل من الأعمال وإنما الاختصار يكون بتقديم هذه الثقافة بالشكل الذي يناسبه و بالقدر الذي يناسبه أيضا و بهذا فإن معرفة المعلم لثقافة المجتمع تمكنه من أداء مهامه و وظيفته و إيصال رسالته للمتعلم و التواصل معه بصورة ذكية لما كانت عوامل بيولوجية و ثقافية مكتسبة تدخل في تكون شخصية المتعلم فإن معرفة المعلم لثقافة الفرد الذي يتعامل معه ستمكنه من تشكيل هذا المعلم في ظل هذه الثقافة دون الخروج عن إطارها(أبو الفتح رضوان و أخرون، 1983، ص ، ص 14،15)

أهمية واقع المعلم في الإعداد الجيد له :

لم كان التعليم يعتبر أحد المهن الشريفة تطلب معطيات خاصة لا تتوفر في كل إنسان بل يختص بها أفراد معينون قد تكون هذه المعطيات فطرية أو مكتسبة تمكنهم من أداء هذه المهنة بقدر عال من الأداء فكما أن كل إنسان لا يستطيع أن يكون قائدا متمكنا أو شاعرا أو كاتبا أو ممثلا بارعا كذلك لا يمكن لأي إنسان أن يكون معلما ناجحا مؤثرا وهنا يظهر ذلك التفاوت بين المعلمين الذي قد يعود كما قلنا سابقا إلا موهبة فطرية او تكوينا معينا يمكنه من اكتساب معارف بدرجات مختلفة وهذا التطور و التوسع الكمي في التعليم حتم علا المجتمعات توفير اكبر قدر من المعلمين ما جعلنا نجد منهم غير الراغبين في ممارس مهنة التعليم أو غير قادرين على ممارستها أو أنهم لم يعدو بالطريقة الكافية لتوجيههم لممارسة هذه المهنة أو أثناء ممارستهم لها و قد فقدت مهنة التعليم قدسيتها و احترامها في العصر الحاضر وهذا ما افقد المعلم هيبته و أصبح أحيانا موضع استهزاء خاصة في ما يرتبط بمستوى الدخل الفردي مما أدى لتدهور المستوى الاجتماعي لهذا الأخير وقد أسهمت الهيئة الوصية إسهاما كبيرا في الحالة التي آل إليها وضع المعلم هذه الظروف التي يعيشها المعلم أفقدته المتعة في عمله و الرغبة وانعدم الولاء لمنظمته وتدنى مستوى الأداء لديه وصار يعيش في حالة اغتراب وضيفي وهو يمارس أنبل المهن و الملاحظ ان المعلم ورغم كل هذه الظروف المحيطة به إذ أننا نجده يمارس مهامه من خلال خلق جو تربوي ولو في حده الأدنى من خلال الاستغلال الأمثل للوسائل المتاحة وفي الأخير أن نجاح المعلم في عمله و أداء وظيفته إنما يرتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة المحيطة به و بطريقة تكوينه وإعداده وتوفير الظروف الملائمة دون ان ننسى الاختيار الأمثل للمنتسبين لهذه المهنة الشريفة .(عدس، 1995، ص-ص 40-45).

المعلم الفعال .

حتى تنجح السياسات التعليمية المتبعة وتصل المجتمعات إلى نتائج مرضية في العملية التربوية والاستفادة من مخرجاتها و الاستثمار فيها من خلال تغذية راجعة تأمل إلى تطور و لتقدم كان لزاما عليها إسناد مهنة التعليم الى معلم فعال ينقل مهارته من خلال ما يلي :

1. معرفة المتعلم وكل قدراته و الفوارق بين المتعلمين اذ عليه ان ينظر الى كل طفل على انه شخص منفرد عقليا و نفسيا و اجتماعيا هذا ما يدفعه لا محالة الى تبني مناهج خاصة و المعلم له دور فعال في تبني هذه الفوارق و من تم استغلالها و توجيهها التوجيه السليم و جعلها عاملا مساعد في العملية التعليمية

2. تحديد ما يريده الأطفال من خلال تعليمهم أو ما يريده الإباء من أبنائهم أن يتعلموه وهذا ما يطرح أمامنا فكرة التعاون بين الآباء و المعلمين لأجل تطوير البرامج التعليمية كون الآباء هم أدق مصادر المعلومات حول أبنائهم و حاجاتهم و تطلعاتهم دون أن يوقعنا هذا بالمساس باختيارات تمدرسهم منذ لقاءاتهم الأولى مع المدرسة.

3 . تحديد مهارات الطفل فهو يحتاج دوما إلى تحديد حاجياته و مواهبه و التي تساعد في عملية التشجيع و التطور و التجديد في هذه المهارات مع تقويمها و تعديلها إن اقتضى الأمر

4 . تحديد أهداف التعليم بالاستناد إلى الفوارق الفردية وبهذا يحدد المعلم أهداف كل فرد علا حدا وقدراته العقلية و النفسية .

5 . العمل علا توفير بيئة تعليمية تدفع إلى اكتشاف و الإبداع و حصول التعليم الذاتي .

6 . اختيار الأدوات و التجهيزات المناسبة لأداء المعلم لأجل إثارة دافعية الإبداع لدا الطفل و هذا م ن خلال إقحام الطلبة في الأنشطة الفردية أو الجماعية وهذا يتطلب تنظيم البيئة التعليمية تنظيما دقيقا يتماشى و البيئة الطبيعية التي تتم فيها العملية التعليمية.

7. التقيد بالبرنامج التعليمي المسطر و هذا أمر ضروري و الانتقال في تحقيق الأهداف بالترتيب وان يتبع كل هذا أنشطة للتحقق من مدى اكتساب المتعلم والاستفادة منها .

8. على المعلم ان يقيس مدا تقدم الطالب من عدمه لتحديد لو معرفة مدا نجاحه او فشله و من تم إما تعزيز ما قام به و تطويره و إما أن يقوم بإعادة النظر في نشاطه او البحث عن سبب فشل المتعلم إما بأمر يتعلق به شخصيا أو بالمتعلم في حد ذاته . (عدس، 1995، ص148)

وجوب العناية بتكون المعلم:

أنه لما كان المعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية وجب على للقائمين عليها العناية البالغة بتكوينه تكوينا صحيحا و يجب عدم جعل الجانب الاقتصادي يحد من تكوين المعلم لان أي دينار يصرف في تكوينه سيدر على المجتمع أرباحا طائلة ويجنبه خسارة من جهة أخرى كما يلقي التعليم بفوائده على مختلف مناحي الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الصحية وغيرها كل هذا عندما نخلق المعلم الصالح ولاشك إن البخل في مصاريف إعداد المعلم إنما هو كالشح في تجهيز الجيش أثناء الحرب و تكون قادته و إنما مآله هو الانهزام و يقول الأستاذ إسماعيل القباني في كتابه دراسات في تنظيم التعليم ‘‘إن المعلم هو كل شيء في التعليم ضعوا المدارس من الأنظمة البرامج ما شئتم فما دامت تربية الأطفال موكلة إلى أناس ليست لدهم صفة الأهلية للقيام بهذا العمل فلا أمل في بناء الجيل القادم بناءا صحيحا و إنه لمن قصر النظر ان نضحي بقليل من المال في سبيل الحصول على معلمين قادرين ‘‘

وقد ألح المفكر الجزائري عبد الحميد ابن باديس في حديثه عن التربية و الإعداد والتكوين و الإصلاح إلى إن صلاح المجتمع لا يكون إلا بصلاح علمائه وصلاح علمائه لا يكون إلا بصلاح تعليمهم وهو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته و حياة الآخرين وإنما يكون هذا كله بإصلاح التعليم و إصلاح هذا الأخير لا يكون إلا بإصلاح المعلم باعتباره حجر الزاوية في العملية التعليمية.(تركي،ر. 1999، ص، ص 379،380).

وما كان نجاح أي إصلاح في اي مجتمع مرتبط إلى حد بعيد بنوع المؤسسة التي أسندت لها عملية الإصلاح هذه فأن إصلاح مجتمعنا مرهون بنوع المعلمين و المعلمات الذين نأتمنهم علا تربية أبنائنا و بناتنا و المعلوم بمكان أن هؤلاء المعلمون و المعلمات لا يستطيعون أداء مهامهم على أحسن وجه ولن يبلغوا هداف المجتمع إلا إذا كان من خلال الإعداد العلمي و النفسي الأكاديمي فكلما كانت هناك تربية إعداد سليما للمعلم كانت هنالك فعالية في الأداء و بالتالي نتمكن من صناعة جيل واعد وهذا هو الواجب الاجتماعي الذي تصبو إليه كل أمة.(جورج شهلا و آخرون، 1978، ص،ص 338،339)

بإعداد المعلم لاستخدام الوسائل التعليمية:

إن دور الوسائل التعليمية في تحقيق الأهداف التربوية المرسومة سابقا يعد دورا أساسيا ، وترتبط هده الأهمية بمدي تمكن المعلم من الاستخدام الأمثل لها . فزيادة عن قيام المؤسسات المتخصصة في إعداد الوسائل التعليمية بصورة علمية تتماشي واحتياجات العملية التعليمية كان لابد من إشراك المعلم في إعدادها قبل أن تصل إليه لأجل استعمالها والمقصود هنا بالإعداد هو أن يقوم المعلم بمنح فرص للتلاميذ لأجل المرور بخبراتهم الخاصة مرورا بالتخطيط وتحديد الأهداف إلي التنفيذ وبهذا نقول أن إشراك المعلم في إعداد عده الوسائل يمكنه من أن يكون مستعملا رائدا لها متمكن منها كونه كان احد المشاركين في إعدادها خاصة في ظل التطور الحاصل في العملية التعليمية والتي تستوجب الاستعانة بوسائل ووسائط دقيقة و يتوجب عليه التحكم غيها حتى يتمكن من أداء مهامه بالطريقة السليمة ومن هنا فنحن بصدد معالجة موضوع هام وهو إعداد الوسائل التعليمية وكيفية إعداد المعلم نفسه ومشاركته في هده العملية و ادواره في استخدامها وصيانتها فقد تصدر الهيئات المعنية وسائل جيدة النوعية وكافية لكنها لا تتماشي والبيئة التعليمية وحاجات التلاميذ النفسية وما تستثيره من مشكلات وهنا تظهر مسؤولية المعلم في إعدادها وتوجيهها خلال إجراء عملية تحليلية للمواقف التعليمية وكدا المناهج وتحديد الأهداف العامة والخاصة وبدراية كافية بخصائص التلاميذ ومن هنا فان إشراك المعلم في إعداد الوسائل التعليمية يعد إعداد له لاستعمالها لاحقا(اللقاني، 1986، ص-ص 48-61)

الإشارة هنا إلي أن توافر هده الوسائل لا يعتبر تحقيقا الأهداف بدقة إذ لا بد أن تتوفر في المعلم كفاءات معينة كما أن للمعلم كفاءات في الإعداد و التعامل مع الآخرين وتسيير الصف فلا بد من توافر كفاءات في استخدام الوسائل التعليمية سواء كانت كفاءات عامة أو كفاءات خاصة لكل وسيلة تعليمية .

2- صفات المعلم الناجح :

من المعلوم أنه ليس بإمكان أي شخص أن يتولى مهنة التعليم ما لم تتوفر فيه جملة من الصفات منها ما هو جسمي و منها ما هو مظهري و البعض الآخر سلوكي و البعض الآخر اجتماعي. و في ما يلي نستعرض هذه الصفات و لو بصورة موجزة.

2-1- الصفات الجسمية: هذه الصفات نوجزها في ما يلي:

- لا بد لمن يلتحق بمهنة التعليم أن يكون معافى بدنيا من العاهات و التشوهات التي تعيقه عن تأدية مهنته على أكمل وجه و تجعله و لو ضمنيا عرضة لسخرية التلاميذ، فتنقص استفادتهم منه و تنعدم كلية في بعض الأحيان.(عدس. 1999، ص 11)

فالمعلم عرضة للنقد من طرف تلاميذه في كل صغيرة وكبيرة، و عليه يجب على المعلم أن يكون معتدل الجسم باعتباره قائدا للفصل، فذلك يزيد من مكانته. و في هذا السياق يشير المهتمون بالقادة و القيادة إلى أن القادة أميل لأن يكونوا أطول من الأتباع و أضخم منهم و أكثر حيوية و نشاطا منهم.(جماعة من الباحثين. د ت، ص 15)

– على الملتحق بمهنة التعليم أن يكون نطقه للحروف و الكلمات سليما لئلا يكون عرضة لسخرية التلاميذ و بذلك يفقد جزءا من مكانته و هيبته.

– و في السياق ذاته يجب الإشارة إلى أن على المعلم أن تكون قوة بصره مقبولة تمكنه من متابعة تحركات و مراقبة تصرفات تلاميذه.

– كما يجب أن يكون متمتعا بسمع مقبول يمكنه من سماع أسئلة و تعليقات و إجابات التلاميذ و حتى حركاتهم مما يمكنه من التحكم في القسم و تسييره بشكل أفضل.

2–2– مظهر المعلم. و يقصد بمظهر المعلم ما يلي:–

– حسن المظهر: و خاصة الهندام حيث أن هذا الأخير يزيد المعلم مهابة، و هذا لا يعني اللباس الراقي و النوعية الجيدة بل يكون لباسه جميلا و متناسقا، حيث أن المعلم الذي يكون لباسه كذلك يكبر في عين التلاميذ و يزداد احتراما، و على العكس من ذلك فإن المعلم الذي لا يعتني بهندامه يكون دائما عرضة للسخرية و الانتقاد.

– نظافة المعلم حيث تزيد المعلم احتراما و تقديرا، خاصة كونه يوجه نصائحه للتلاميذ أثناء الحصص التربوية، فكيف يوجه نصيحة لا يعمل بها. و في هذه الحالة يصدق عليه قول الشاعر: لا تنهى عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلي عظيم.

– العناية بالشعر.

و أخيرا يمكن القول أن رداءة المظهر و ارتداء الألبسة الرخيصة، كل ذلك يهدر كرامة المعلم و يجعله موضع انتقاد. .(جماعة من الباحثين. د ت، ص 27)

2 –3– صفات المعلم خارج المدرسة:

من المتعارف عليه أن مكانة المعلم لا تتحدد بما يرتديه أو مظهره بصفة عامة، بل هناك مواصفات يجب أن يتمتع بها، حتى في حياته اليومية و في محيطه الاجتماعي و يمكن أن نوجز هذه المواصفات في ما يلي:

– عليه أن يكون يحظى بسمعة حسنة في وسطه الاجتماعي أي يكن قدوة في كل سلوكياته لأنه مقبل على تحمل رسالة خطيرة و هي عملية إنتاج أفراد يكونون دعامة للمجتمع.

– أن يكون المعلم يمتلك من حنان الأب ما يكفيه للتعامل مع الأطفال الصغار و لا يتوفر إلا لفرد متزوج أو لدارس لعلوم التربية و النفس و الاجتماع.

– المعلم صاحب المهابة هو ذلك المعلم الذي يتجنب مواطن الشبهات كنوادي القمار و المخامر و الترفع عن بعض السلوكيات التي تحط من مكانته.

2–4– صفاته داخل المدرسة:

أما الصفات التي يتميز بها المعلم الكفؤ أو الناجح داخل المدرسة فيمكن أن نوجزها في ما يلي:-

- أن يكون منضبط و جدي في عمله.

- أن يكون محترما للوقت.

- أن تكون علاقاته مع أطراف العملية التربوية ايجابية و سليمة.

- أن يكون مساهما في أنشطة المؤسسة التي ينتمي إليها.

- أن يحافظ على قسمه منظمنا أثناء عملية التعليم.

- أن يكون حازما في التحكم في صفه.

و إضافة لهذه الصفات يجب:-

- أن يجعل سلطته مقبولة و مفهومة على أساس الرحمة.

- أن يدرك كل تلميذ على أنه فرد و يراعي الفروق الفردية في نطاق هيكل عمل البرنامج المدرسي.

- أن يخلق جوا يساعد على التعليم و يمنع السلوك غير الاجتماعي.

2-5- **صفات شخصية:**

على المعلم الكفء أن يكون متصفا بصفات شخصية معينة تزيد من هيبته و مكانته الاجتماعية و هي:(الأزرق، 2000، ص 105)

- أن يظهر حيوية بدنية كافية.

- أن يكون منتظم و محترم لمواعيده وحضوره.

- أن يتسم بتحكم انفعالي مناسب.

- أن يكون لبقا في حديثه.

- متعاونا مع الآخرين.

- موضوعيا في تقييم ذاته.

- مرح.

- واثقا من نفسه.

- قادرا على مواجهة الآخرين باحترام متبادل.

2-6- صفات مرتبطة بعملية التدريس.

و تتمثل صفات المعلم الناجح في عملية التدريس في الآتي:- :(الأزرق، 2000، ص 107)

- يجب أن يكون متوافقا مع البرنامج الذي يقوم بتدريسه.
- يجب أن تكون لديه وحدة معدة بدقة و ذكاء و خطط للدروس اليومية.
- أن يكون على علم بأهمية الدافعية.
- أن يستخدم خبرات التلاميذ لإثراء المحتوى و إعطائه معنى.
- أن يستخدم تقنيات متنوعة لبلوغ الغايات المنشودة.
- أن يخلق الاستعداد للتعلم.
- أن يستخدم استجابات التلاميذ كعامل مساعد لتدريسه.
- أن يستخدم اللغة بقواعدها الصحيحة و بدقة.
- أن يكون جيد النطق و التعبير.
- أن يقيم العمل بانتظام و بعيدا عن التدريس عند الحاجة.
- أن يعرض المواد التعليمية بطريقة تستثير رغبة الأطفال في التعلم.
- أن يستطيع تقديم الأفكار بطريقة واضحة و مقنعة.

2-7- المسؤولية المهنية.

من صفات المعلم الناجح أن يكون مسؤولا مهنيا على ما يقوم به و تبدو ملامح هذه المسؤولية في إنجاز مجموعة من المهام و التي يمكن أن نوجزها في ما يلي:-(:(الأزرق، 2000، ص ص 107-108)

- أن ينمي علاقاته مع التلاميذ من الناحية المهنية.
- أن يظهر أخلاقيات متسقة مع مهنة التعليم.
- أن يكون فخورا بكونه معلما.
- أن يسهم في تقدم التربية بالعمل على تحسين المدرسة.
- أن يؤيد المنظمات المهنية خاصة إذا كانت تخدم مصالحه و مصالح مهنته.
- أن يعمل على جدب الآخرين لمهنته.
- أن يخلص للعاملين معه من رؤساء و مستخدمين.
- أن يحترم قرارات المجموعة.
- أن يحترم تعليمات المهنة و ينفذها – ما لم تتعارض مع ثقافة المجتمع و مصلحة التلميذ و المؤسسة.
- أن يبقي على الاحترام المتبادل بينه و بين الآخرين من أطراف العملية التربوية.
- أن يستخدم الملاحظة و البحث، و يدرس ليتعلم عن المجتمع قدر المستطاع.

2-8- مواصفات أكاديمية.

على المعلم الكفء أن يكون أكاديميا متصفا بمجموعة من الصفات. نوجزها في ما يلي:-

- متمكن من تخصصه الذي اختاره.

- أن يكون دائم البحث و الإطلاع و شغوف بهما.

- أن يكون على معرفة بعلم النفس التربوي و على إطلاع بالاتجاهات الحديثة في المجال.

- أن يكون كثير و متعدد القراءات و خاصة في مجال تخصصه و طرق التدريس و علم النفس و الاجتماع.

مميزات المعلم الجيد:

أينما كانت السياسات التربوية المنتهجة والنظريات المفسرة لمهنة التعليم فإنها تسعي كلها في جوهرها إلي إعداد معلم جيد يودي الوظيفة التي وكلت إليه بكل احترافية و دكاء لأجل الوصول إلي الأهداف المسطرة وفي هدا السياق يمكننا طرح سؤالين هامين :

_ ما المقصود بالمعلم الجيد؟

_ كيف يمكننا التعرف علي المعلم الكفء في مهنته ؟

بداية أن تعريف المعلم الجيد أمر صعب جدا ومعقد وهدا بالنظر إلي كل الدراسات التجريبية والنظريات المفسرة لهدا الموضوع والتي تتفق علي إعطاء تعريف موحد للمعلم الجيد دلك أن النجاعة تتخذ أبعاد مختلفة ورؤى متعددة فمن أراه أنا معلم جيد لا يراه غيري كذلك ، وما استند عليه إن من مواصفات أضعها للمدرس الجيد قد لا يقبلها البعض الأخر كما تزداد هده الصعوبة كلما انتقلنا من مستوي إلي آخر في مهنة التدريس أو من مادة إلي أخرى ومن فترة زمنية إلي أخرى أيضا ولو كان ذلك داخل نفس الوضعية التعليمية او محيط مدرسي واحد وسنة واحدة ، هدا ما يفرض علينا نوع من الجدية في صياغة تعريف المعلم الجيد ارتكازا علي معطيات دقيقة .

وقد حددت ثلاثة أصناف معتمدة في إبراز المعلم الكفء من غيره هده الأصناف هي : أما من نمط سببي أو من نمط علائقي او من نمط تجريبي ، وحسب الباحثين اكرسون وكال يمكن الحديث عن ستة تيارات للبحث حول موضوع التعليم الناجح وهي تتحدد في المواضيع الستة التالية :

_ تدريس المعارف والمهارات المدرسية

_ تهيئة المواقف والميول للتعلم لدي التلاميذ.

_ تحسيس التلاميذ بالفروق الذهنية والثقافية والحسية .

_ التخطيط الجيد مع اتخاذ القرار.

_ التعديل الجيد للبرامج التعليمية .

الإعداد الأكاديمي والتربوي للمعلم :

إن ما ندعوه الإعداد الأكاديمي حسب ما يراه **لانج** فان هو علي السواء نتيجة و عملية الدروس العامة والخاصة في مجال معين والتي يجريها شخص معين هدا الإعداد ينمي من جهة كفاءة اكبر في مادة معينة او مجموعة مواد عليمة حسب مستوى الدروس المتابعة ومن جهة أخرى ينمي ما نسميه بالثقافة العامة(غريب، 2000، ص 296)

أما الإعداد فهو مجمل العمليات التي تقود فردا معين لممارسة نشاط مهني (نشاط تعليمي) ونتيجة هدا المجموع من العمليات.(ميالاري، 1996، ص 09)

ولقد شاع مند القديم عند المهتمين بالتربية والتعليم أن مهنة التعليم إنما تستدعي نوعا من الثقافة الأكاديمية العالية ودون أن يصحبها إعداد تربوي و إما العكس من هنا فهو يلزم إعداد تربوي دون إعداد أكاديمي وبهذا فإن التركيز علي جانب واحد دون الآخر إنما يقلل من أهمية العملية التربوية وينقص من فعاليتها وهدا ما لجأت إليه الجزائر غداة الاستقلال مباشرة وهدا للنقص الفادح في المعلمين من جهة ولمسايرة التطور الاجتماعية من جهة أخرى بالاعتماد علي كفاءات جزائرية محضة فاعتمد قبول فئة من المدرسين والمعلمين تتوفر فيهم أدنى حد من الكفاءة للقيام بالعملية التعليمية فكما حددنا سابقا مفهومي الإعداد الأكاديمي والإعداد التربوي نطرح السؤال التالي : هل هما متعارضان ام متكاملان ومترابطان بشكل محكم ؟

أولا: الإعداد الأكاديمي :

إنما ما يبدوا لنا في الوهلة الأولي أن الإعداد الأكاديمي يتمحور حول هده المجموعة أو تلك من المواد دون أخرى أو حتى علي مادة واحدة مثلا و إنما هدا التصور يدفعنا إلي الاعتقاد انه علينا الانفتاح علي مجالات علمية أخرى وان نشرك التلاميذ في تكوين شخصياتهم وتناول مجالات علمية متعددة إنما هو تنمية للثقافة العامة للطالب و إذا أردنا أن يكون هناك تعدد في المواد مثلا في الطور الثانوي علينا أن نعد إعداد أكاديميا مجموعة من المعلمين المؤهلين لهذه المهمة .

و مما لا شك فيه أن إعداد المعلم الشريف إنما هو الإلمام بأكبر قدر من الثقافة العامة و ان يكون هذا المعلم ملما بقر كبير من المعلومات في شتى المجالات و أن تكون له القرة على التحدث في كل المواضيع و يحتاج المعلم إلى إعداد أكاديمي صلب يسمح له أن يمتلك في آن واحد قدر كبير من المعلومات وان تكون له القدرة على تحليلها و تفسيرها و الاستنتاج منها والتنبؤ من خلالها و تمريرها إلى المستقبلين و المتعلمين فالأستاذ أو المعلم لا يمكن أن يكون ملما بكل شيء في المعرفة ولكن عليه أن يكون قادرا على توجيه التلاميذ للبحث على الإجابات الصحيحة داخل الصف فالإعداد الأكاديمي هنا هو حلقة من حلقات التربية الدائمة السائرة دائما إلى المستقبل وهكذا يمكن إعداد معلم في المستقبل قادر على ان يكون همزة وصل بين التلاميذ و العلم .((ميالاري، 1996، ص، ص 10،11))

ثانيا الإعداد التربوي :

إننا سنتفق لا محالة على فكرة معينة وهي ان الإعداد التربوي مهم جدا ولا يتعارض مع الإعداد الأكاديمي إذ أننا لا يمكننا إعداد جيل من المعلمين الجيدين من الأشخاص الجاهلين فمنذ القرن التاسع عشر نبه جون جاك روسو العقول و كان آنذاك يسير في الصحراء

فالجملة الأولى المشهورة في كتابه أيميل ترد على الجملة الأولى لديكارت" ابدؤوا بمعرفة تلاميذكم لأنكم بالتأكيد لا تعرفونهم " ومما لاشك فيه أن الإعداد التربوي يعتمد على أربعة أعمدة رئيسية هي كما يلي:-

1- تفكير فلسفي تاريخي اجتماعي و مجمل هذه الفلسفة يتمحور حول معرفة أهداف التربية مضامينها و أسسها و مقاصدها الراهنة أو بعبارة أخرى علينا ان نكون قادرين علا الإجابة على سؤال معين المربي و المدرسة من أجل ماذا ؟ ومن المستحيل الإجابة على هذا السؤال إذا تجاهلنا البحث في المشاكل اليومية للثقافة العامة و البحث على حلول لها و متجاهلين أيضا الأجوبة التي أعطيت لها عبر التاريخ والتي تعد منطلقات لنا في تفكيرنا الفلسفي هذا.

2- . اكتساب مجموعة من المعارف التي تمكن المعلم أو المربي من معرفة شخصيات التلاميذ و نفسياتهم و مدا تأثيرها فيهم وتوجيه سلوكهم و التحكم في مدى استيعابهم للمعارف و درجة التفاعل معها و قبولها أو رفضها و هذا يكون على مستوى الفرد فقط إلى مستوى الجماعات الصغيرة أيضا (الصف المدرسي) لأن المعلم يجد نفسه أحيانا في مواجهة مجموعة من التلاميذ وليس تلميذ واحد.((ميالاري، 1996، ص-ص 12-15)

3- . إن المعلم عليه أن يكون قادا على التحكم في تقنيات و طرق تربوية مختلفة التي تسمح بإقامة اتصال تربوي ناجح مع التلاميذ هذا التعدد إنما تفرضه أيضا تعدد المواقف التي يتعرض لها المعلم واختلافها و كذا اختلاف شخصيات المتعلمين كما أدرجنا سابقا وهذا ما يظهر لنا عبر التاريخ فقد تكون لنا معار فتمكننا من التكيف مع الوضع الراهن ولكن تزويدنا بوسائل جديدة مثل أجهزة الإعلام الآلي و وسائل تقنية سمعية و بصرية عمل على تعزيز العلاقات التربوية سواء بين المعلم و التلميذ أو التلميذ و وسطه و بيئته وحتى علاقة الولي و المربي بالمعرفة ذاتها.

4- . أم النقطة الرابعة للإعداد التربوي فهي تتمحور حول الدراسة النفسانية والتربوية للفن التعليمي للمواد الدراسية وهو أكبر ما يؤخذ بعين الاعتبار في الإعداد التربوي مثال لماذا ندرس هذه المادة و لا ندرس مادة أخرى فمادة اللغة اللاتينية لا يراها الكل أنها ضرورية ولكن سياق العملية التعليمية و التطور العلمي و التكنولوجي و التفتح على العالم يجعل من كان يعتقد بعدم جدواها في النظام التربوي يغير رأيه فيها و يظهر هذا جليا في البلدان التي نالت استقلالها و كانت مجبرة أن خيارات هذه البلدان ليست غربية محضو هنا تتدخل ثقافة المجتمع اختيار مواد تعليمية منبثقة منها لتلقينها للمتعلمين.

إن الإعداد التربوي و الإعداد الأكاديمي للمعلم مرتبطين ارتباطا وثيقا و ليسا متباعدين فالإعداد التربوي كما قلنا سابقا شأنه شأن أي إعداد آخر ولكنه يجب ان ينتقل به من صعيد التدرب على التقنيات أو على ممارسة حركات مهنية بسيطة إلى التدرب على المعرفة و تطوير الثقافة العامة فالتدرب مثلا المسائل النفسية يفترض أن يكون فيها إعداد علمي أن الجانب النفسي هو أهم جوانب العملية التعليمية وعملية الإعداد كما أوضحنا سابقا و أن علاقة الإعداد التربوي بالأعداد الأكاديمي هي عملية على سبيل الطرق و التقنيات إذا كان هناك التزام بنصائح مسؤولي الإعداد الأكاديمي بنصائح مسؤولي الإعداد التربوي فمثلا هناك نوعين من الأساتذة فهناك من يقوم بإملاء الدرس كما تلقاه في مرحلة تكوينه في الجامعة و هناك نوع آخر من المعلمين يميلون إلا التحليل والتفسير فكلاهما تلقا تكوينا تربويا معينا و لكن أحدهما يكون قد خضع إلا تكوين أكاديمي يختلف عن الأخر هذا ما جعل طريقة تمرير المعلومات ونقلها تكون مختلفة تماما و هكذا يتضح جليي الارتباط الوثيق بينهما و بعبارة أخرى يمكن القول أن الإعداد الأكاديمي هو أساس الإعداد التربوي في العملية التعليمية وتدريس المواد المقررة.((ميالاري، 1996، ص- ص 15-22)

المبادئ الأساسية لإعداد المعلم :

حينما يتعلق الأمر بالتربية كمشروع اجتماعي انطلاقا من إعداد المعلمين لهذه المهنة وصولا إلى الاستفادة والاستثمار في مخرجاتها وجب علينا إعداد وتهيئة المعلمين استنادا إلى مبادئ أساسية يمكن أن نجملها في تسعة مبادئ رئيسية نوضحها فيما يلي:-

1- . الإعداد التربوي يجب أن لا يحل محل المعرفة العامة و لا يقوم على كل الأشخاص أو العامة من الناس ممن يمتلكون باعا معرفيا معينا او بالأحرى لا يقوم به الجاهلون بتقنيات ممارسة هذه المهنة (مهنة التعليم).

2- . يجب أن يقع نوع من الترابط بين الإعداد العام للوظائف المختلفة و الإعداد التربوي الذي يحضى به المعلم فالتحضير لهذه الوظيفة ليس تراصفا للمعلومات أو ثقافة معينة في جانب معين فالإعداد يجب أن يراعي تلك الروابط الممكنة بين الإعداد التربوي الإعداد السابق أي ما يطلق عله التكوين العلمي.

3- . أما المبدأ الثالث فيقوم على ضرورة الارتباط بين التعليم التربوي و الإعداد العلمي فإذا أردنا إنتاج مربي ناجح متكامل في كل جوانبه يجب الربط بين النمطين السابقين و المعلوم ان النظرية التربوية لا يمكن ان تتحقق أو تتبث وجودها إلا بعد ممارسة علمية لأسسها و قوانينها فعلى المعلم أن يدرك العلاقة بين تعلمه النظري و تطبيقاته التربوية داخل الصف و من جهة أخرى بين المعدين للمعلمين لوظائفهم نعني بهم المكونون فعليهم ان يبينوا كيف يطبق المعلم معارفه النظرية في ارض الواقع من حيث التكيف مع الواقع وتقييم وتقويم هذه المعارف وفق ما تقتضيه الحالة التي يكون فيها هذا المعلم دون إغفال حالة التلاميذ.((ميالاري، 1996، ص، ص 70،71)

4- . إن توجيه المعلم فور الانتهاء من إعداده لمواجهة التلاميذ قد يضعه في وضع حرج و قد يتسبب هذا في صدمة لذا التلاميذ إذا تعلق الوضع ببعض المواقف التعليمية مما يضعنا أمام مشكلة فقدان الثقة بين المعلم و المتعلم و من هنا وجب علينا التدرج في هذا الإعداد حيث ننتقل من الإعداد النظري إلى الإعداد العملي و من هنا نقلل من درجات وقوع المعلم.

في مثل هذه الإحالات ونقلل من وقوعه في الأخطاء و منها نضع المعلم في أقصى شروط النجاح بالنسبة لأطراف العملية التعليمية و نتمكن من خلق صلة بين المعلم و المتعلم كل هذا من اجل عدم التضحية بالتلاميذ و مهما وصل درجة أبحاثنا ومحاولة خلق مربي ناجح يجب ان لا ننسى أننا نتعامل مع مادة بشرية تتأثر مع الوسط التي تعيش فيه و الذي يحتوي على مجموعة من المتغيرات و نؤكد في نفس السياق أن مهنة المربي تتطلب حد أدنى من التكوين و الإعداد يمكنه من تجنب الأخطاء التي وقع فيها سابقوه.

5- . إن إعداد المربين يجب أن يشارك فيه أكبر قدر من المعلمين الأكفاء الذين يكونون قد مارسوا مهنة التعليم لمدة طويلة وتكيفوا مع مختلة المواقف التعليمية و تمكنوا من اجتياز الصعوبات عبر كل المراحل التي صادفتهم في سياق ممارستهم و هذا لأجل الاستفادة من هذه الخبرة و التي تتطبع منها الكثيرون و لا يستفيد منها إلا القليل حيث ان المربي الكفء في النهاية يحال على التقاعد آخذا معه عقودا من الممارسات التعليمية الناجحة وكل أفكاره و من هنا نرى انه علينا الإبقاء عليهم على صلة بالعملية التربوية حتى بعد إحالتهم على التقاعد ولكن وفي سياق خاص بهم يتماشى و الوضعية التي يكونون عليها ولو لفترات

قصيرة لا تتعدى خمس سنوات و جعلهم في مرتبة المستشارين آو المراقبين لأعمال المعلمين الذين تم إعدادهم وهنا يتم نقل و إعادة إنتاج خبراتهم من جديد و تمريرها للمربين يتخذونها قاعدة ينطلقون منها و هكذا نوفر عليهم الانطلاق من نقطة الصفر ونكون قد هيأنا لهم ظروفا تساعدهم على أداء مهامهم((ميالاري، 1996، ص ،ص 73،74)

6- أن الظروف المحيطة بالمعلم تحتم عليه نوع معي من التربية لهدا وجب أن يكون هناك نوع من التقارب بين نوعية الإعداد و والتطور الذي يتلقاه المعلم والعملية التربوية التي يقوم بها والتي من خلالها يقوم بتمرير أفكاره وما تعلمه نظريا إلي المتعلم بطريقة سلسة وناجحة وتكون هذه نقطة انطلاق فعالة للمعلمين الشباب .

7- أن إعداد المعلمين هدا لا يكون بكل حل من الأحوال عاما لكل الأطياف بل وجعلهم نسخة واحدة لنموذج واحد وهدا يتناقض مع ما قلناه سابقا إذ يجب أن تنطلق دوما من شخصيات الأفراد وبهذا وعند إخضاعه إلي الإعداد يمكننا الوصول به الي اعلي درجات هدا الأخير من الاستفادة من قدراته الفردية وتوجيه مهاراته وقدراته التوجيه الصحيح وجعله مربيا ناجحا بكل امتياز و إنما هدا تظهر لنا عبقرية المكون داخل معاهد التكوين وهكذا هو الحال بالنسبة للطلاب الدين يحالون علي مهنة التعليم خلال سياقات تمدرسهم .

8- إن هذا المبدأ والذي يتطلب وحدة إعداد المربيين مع الأخذ بعين الاعتبار بعض الأوجه الخاصة التي تتعلق بالمستوى التعليمي وكدا التخصص بمادة معينة وإما فيما يتعلق بالمستوي التعليمي فإنه ليس من المعقول أن نوظف مربي تلقي تعليما جامعيا محدودو في امتهان مهنة أستاذ جامعي كما يجب علينا أن نأخذ بعين الاعتبار المادة المكون لتدريسها كما أن هدا التعليم العام قد يمنح للمتكونين خيارات كثيرة.((ميالاري، 1996، ص ،ص 74،75).

9- الإعداد المستمر والإعداد الأولي أد انه ومن الحقيقي بما كان أن نعلم المعلم علي كل شيء سيصادفه في حياته ولكننا نعلمه القدر الذي يجعله يودي هده المهنة بكل ثقة وانضبط ومسؤولية وأن هدا الإعداد هو حلقة من محلقات العملية التربوية عبر الزمن وهدا ما يجعلنا نقر أن المعلم لم يعد للزمن الذي تم إعداده فيه بل قد اعد لزمن غير زمانه ومتغيرات مختلفة عن واقعه الحالي وهذا ما نطلق عليه الربط مع واقعه وخده المرحلة ضرورية جدا فتواصل المربي الشاب مع الواقع يعطيه فرص اكتشاف العالم الذي هيئة له ، فما تلقاه التلميذ من ملاحظات ونصائح خلال مرحلة تعليمه قد لا تبدوا مهمة له في حينها لكنها بعد أربع سنوات أو خمس يدرك المعلم المكون أنها مهمة وضرورية للانطلاق في مهنة التعليم وهدا ما يطلق عليه نقل الخبرات ثم بعد الاشتراك مع باقي الزملاء في تثمين هذه المهارات واستغلالها من خلال الاجتماعات والتكوينات المستمرة

هذه المبادئ التسعة إنما فرضها علينا التسارع والتطور السريع في الأوضاع الاجتماعية والمدرسية فالإعداد التعليمي و التربوي ضروريان للمربي حتى يلعب دوره الصحيح مع تلاميذه إلي أن يكون مدركا لذلك وفي حالة تجديد نفسي وتربوي دائمين.((ميالاري، 1996، ص- ص 74-76)

- الإحالات والمراجع :

1-عبد الرحمن صالح الأزرق(2000): **علم النفس التربوي للمعلمين**. لبنان، دار الفكر العربي.

2- غاتستون ميلاريه(1996). إعداد المعلمين ،ترجمة فؤاد شاهين، عمان منشورات عويدات.

3- تركي رابح (1999). أصول التربية والتعليم، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ديوان المطبوعات الجامعية.

4- مجموعة من الأساتذة(1974). التطور التربوي في العصر الحديث التربية الحديثة وعلم النفس، بيروت دار مكتبة الحياة.

5- جورج شهلا و آخرون(1978)، الوعي التربوي ومستقبل الأمة العربية، بيروت دار العلم للملايين

6- جماعة من الباحثين.(د ت).**كيف تلقي درسك** . بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة،
7- أحمد حسين اللقاني(1986)، الوسائل التعليمية والمنهاج المدرسي، الرياض ، مؤسسة الخليج العربي.
8- أبوالفتح رضوان و أخرون(1983) المدرس في المدرسة والمجتمع، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية .
9- عدس مُحَمَّد عبد الرحيم(1995). واقعنا التربوي إلى أين. عمان، دار الفكر عمان.
10- عدس مُحَمَّد عبد الرحيم.(1999). **مع المعلم في صفه** . مصر ،دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع.
11- غريب عبد الكريم(2000)، سوسيولوجية المدرسة، منشورات عالم التربية، المغرب.